و هو لقاء قد لايكون لقاء كلياً ، لكنه - على أية حال - يشكل خطوة ما نحو ذلك التصوّر ، يستقبله الإسلام ويباركه ويحتضنه ليحقق مزيداً من التعمق في حدود ذلك اللقاء .

ولهذا ترى بعض كتاب النظرية الإسلامية للأدب يوردون في كتبهم بعض النماذج من الشعر والقصة والمسرح لكتاب أسيويين وأوربيين غير مسلمين ، كما فعل الأستاذ محمد قطب ، والدكتور عماد الدين خليل . وهذه خطوة تعيد للنظرة الإسلامية سعتها الحقيقية من الناحية المكانية والمفهومية ، لأنها تحتضن كل توجه إنساني يلتقي بالفكر الإسلامي التقاء كلياً أو جزئياً ، بل ترحب بكل أدب لايتعارض وهذا الفكر ، مع وضوح موقف الإسلام من القاعدة الفكرية أو الفلسفية التي ينتمي إليها هؤلاء الأدباء ، هذه القاعدة التي لم تنعكس - في هذه المرة - على أدبهم .

وهذا خلاف المذاهب الأدبية الأوربية التي ضيّقت مساحتها المكانية إلا اصداء خافتة منبهرة هنا وهناك ، سرعان ماتتنكر لها بيئتها وترتد إلى عالمها الخاص ، وطابعها الخاص .

أما المساحة الزمانية فهي تتسع للوجود التاريخي للإنسان على وجه الأرض ، وتمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . فيمكن أن يقبل الإسلام آداب العصور الخوالي ، مادامت لاتتعارض وتصوره للحياة ومنهجه فيها ، أو كانت تلتقي مع هذا التصور والمنهج لقاءً جزئياً .

والحق أننا نجد كثيراً من النماذج من الأدب العربي في العصر الجاهلي ، وكثيراً من آداب الأمم السابقة للإسلام ، مايمكن قبوله في ساحة الأدب الإسلامي من حيث روحه الإنسانية العامة التي تلتقي والرؤية الإسلامية للحياة والإنسان ، القوة الكبرى المنظمة للكون والحياة .

وأما الفترة التاريخية التي أظلّ فيها الإسلام الكون ، فهي فترة واسعة تمتد إلى خمسة عشر قرناً ، وهي فترة قيل فيها أدب كثير ، وكتب فيها أدب كثير ومتنوع ،